

تشكيل الوعي لدى نجيب محفوظ بين تأثيرية النشأة وعوامل الإبداع

The Formation of Naguib Mahfouz's Awareness Between the Influence of Genesis and the Factors of Creativity

محمد عزيز الرحمن بن زبيدين

نائب عميد كلية اللغة العربية بجامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية

دكتور إبراهيم محمد أحمد الدسوقي

رئيس قسم اللغويات وأصول اللغة كلية اللغة العربية، جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية

الملخص

لا يخفى أن نجيب محفوظ من أنجب الأدباء العرب والعالميين حيث تُعدُّ مكانته كبيرة جدا في عالم العرب لأنه الروائي العربي الوحيد الذي حاز جائزة نوبل في الأدب تقديراً لكتابه وأدبه. ومن هذا المنطلق، يهدف هذا البحث إلى معرفة الأحداث التي مرَّ بها نجيب محفوظ مرتبة ترتيباً تاريخياً بُغيةً إفهام المتلقي الظروف التي مرَّ بها وأثرت في تكوين رؤية هذا الأديب الكبير. كما يهدف البحث إلى توضيح أثر هذه الأحداث والسيرة الذاتية للكاتب في أعماله الفنية وبيان تميّزه عن غيره من الكتاب بسبب حياته وما مرَّ بها من أحداث. ينتهج البحث المنهج التحليلي النقدي للوقوف على أهمية رواياته الإبداعية. وقد توصل البحث إلى نتائج عديدة أهمها وأبرزها: أولاً: لم ينفصل نجيب محفوظ يوماً ما عن واقعه، فقد كان يعيشه مرتين الأولى واقعية والثانية روائية، ثانياً: سلك نجيب محفوظ منهج الواقعية وأحياناً الرمزية لنقل فكرته عن الحياة وفلسفته للوجود، ثالثاً: إن خبرة نجيب محفوظ في العمل خاصةً في القطاع الحكومي قد أثرت على حياته وخلقته الأدبي تأثيراً كبيراً، رابعاً: إن الاهتمامات الأدبية لنجيب محفوظ ظهرت في وقت مبكر تغذيها النزعة الفطرية والرغبة في محاكاة الكتاب البارزين في هذا المجال ومسايرة الجديد في العلوم والفن والثقافة لزيادة المخزون الثقافي والأدبي وخامساً: للبيئة دور كبير وتأثير عظيم على تكوين ثقافته من حيث فناعاته وأخلاقه.

الكلمات المفتاحية: نجيب محفوظ، الأثر، الأدب العربي، الأعمال الأدبية، جائزة نوبل

Abstract

It is no secret that Naguib Mahfouz is one of the most prolific Arab and international writers, as his position is considered very great in the Arab world because he is the only Arab novelist to win the Nobel Prize in Literature in recognition of his writings and literature. From this point of view, this research aims to know the events that Naguib Mahfouz went through, arranged in a historical order, in order for the recipient to understand the circumstances he went through and affected the formation of the vision of this great writer. The research also aims to clarify the impact of these events and the writer's biography on his artwork and to show his distinction from other writers because of his life and the events he went through. The research follows critical analytical method to determine the importance of his creative novels. The research has reached many results, the most important and most notable of which are: Firstly: Naguib Mahfouz never separated from his reality, as he used to live it twice, the first realistic and the second fictional. Secondly: Naguib Mahfouz followed the method of realism and sometimes symbolism to convey his idea of life and his philosophy of existence. Thirdly: Mahfouz's work, especially in the government sector, has had a great impact on his life and literary creation. Fourthly: Naguib Mahfouz's literary interests appeared at an early age, fueled by the innate tendency and desire to emulate prominent writers in this field, and to keep pace with the new in science, art and culture to increase the cultural and literary stock. And lastly: The environment has a great role and a great influence on the formation of his culture in terms of his convictions and morals.

Keywords: Naguib Mahfouz, impact, Arabic literature, literary works, Nobel Prize

أولاً: نجيب محفوظ. نشأته وحياته

هو نجيب محفوظ عبد العزيز إبراهيم السيلجى، أبرز كتاب الرواية القصيرة في مصر الحديثة ويوقع أوراقه الرسمية ووثائقه باسم (نجيب محفوظ)¹، وفي ذلك قصة حدثت في ميلاده؛ حيث تعسرت والدته فاطمة مصطفى، فاستدعت طبيباً شاباً اسمه نجيب محفوظ لتوليدها، ولما نجحت الولادة أطلقت الأم على وليدها اسم نجيب محفوظ؛ تيمناً باسم الطبيب المولد.²

وُلد نجيب محفوظ بحي الجمالية حي الحسين وهو أحد الأحياء الشهيرة بمدينة القاهرة، والتي شيدها في عام 969م جوهر الصقلي، قائد جيش الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، وكان مولده في الحادي عشر من ديسمبر عام 1911م،³ الموافق للعشرين من ذي الحجة عام 1329هـ. ويقول نجيب واصفاً مكان ولادته، "كل إخوتي ولدوا

في بيت «بدر القزازين» وأنا الوحيد بينهم الذي ولدت في «بيت القاضي»، والمكانان في الجمالية، وإذا لم تخنى الذاكرة فقد كان عنوان بيتنا هو رقم (8) في ميدان «بيت القاضي»، وكان مواجهها لقسم الجمالية، وكانت أبواب البيت مفتوحة على الميدان، أما نوافذه الجانبية فتطل على «درب قرمز»، وكنا نتبع مشيخة «قرمز»، وكان ميدان «بيت القاضي» يتميز بالهدوء والاتساع، وتكثر فيه أشجار كنا نسميها «دقن الباشا»، ونظرا لاتساع الميدان وتفرع الحواري الكثيرة منه فقد كانت تتجمع فيه المظاهرات. وأظن أن شكله الآن اختلف وأصبح مزدحما للغاية".⁴

وُلد نجيب محفوظ في كنف عائلة بسيطة تنتمي إلى الطبقة المتوسطة، ولنجيب محفوظ ستة من الإخوة، جاءوا كلهم متعاقبين، أربع إناث وذكران، ثم توقفت والدته عن الإنجاب لمدة تسع سنوات ثم جاء هو وكان أصغرهم سناً.⁵

ولما بلغ نجيب محفوظ الثانية عشرة من عمره، انتقلت أسرته إلى حي العباسية الذي كان وقتئذ إحدى ضواحي القاهرة المرتفعة المستوى. ومع ذلك، فإن أزقة الجمالية وحواريها الضيقة المليئة بالحركة والحيوية ظلت مسيطرة على خياله لا ترحه أبدا.⁶

ويرتبط نجيب محفوظ ببيئته وموطن ميلاده ارتباطاً وثيقاً، ويلتحم معها عاطفياً ووجدانياً، انعكس أثره على قلمه الذي تجاوب مع إحساسه تجاوباً كبيراً، قلما يخلو أدبه من الحديث عنها وتصوير ما فيها.⁷ ويروي لنا ذلك فيقول: "منذ مولدي في حي الحسين، وتحديدًا في يوم الإثنين 11 ديسمبر عام 1911م وهذا المكان يسكن في وجداني، عندما أسير فيه أشعر بنشوة غريبة جدا، أشبه بنشوة العشاق، كنت أشعر دائما بالحنين إليه لدرجة الألم، والحقيقة أن ألم الحنين لم يهدأ إلا بالكتابة عن هذا الحي، حتى عندما اضطرتنا الظروف لتركه والانتقال إلى العباسية كانت متعتي الروحية الكبرى هي أن أذهب لزيارة الحسين".⁸

ومن حي الجمالية، أخذ أسماء كثير من روايته مثل خان الخليلي 1946م، زقاق المدق 1947م، بين القصرين 1956م، قصر الشوق 1957م، السكرية 1957م وكل هذه الأسماء أسماء للحواري المتلاصقة الطويلة الضيقة في حي الحسين.⁹

ونحن حينما نتصفح رواياته المشهورة بإمكاننا أن نرى بشكل واضح دور البيئة فيها، كما في مقدورنا أن نرى كيف يصف "حي الحسين" في كثير من رواياته، وليس من المبالغة في الشيء أن نقول إن لهذه البيئة دوراً كبيراً وتأثيراً عظيماً على تكوين ثقافته من حيث قناعاته وأخلاقه.

أما من ناحية التأثير الأسري، فقد نشأ نجيب محفوظ بين أحضان أمه التي كان لها تأثير مباشر عليه. فمع أن والدته فاطمة مصطفى التي عمرت حوالي 100 عام لم تكن متعلمة، إلا أن تأثيرها عليه كان كبيراً، فقد بثت فيه حب القصص بتلك الحكايات الشعبية التي كانت تقصها عليه كل مساء قبل النوم في فترة طفولته، مما أثرى خياله بدرجة كبيرة.¹⁰

كانت أم نجيب محفوظ سيدة أمية لا تقرأ ولا تكتب، وعلى الرغم من ذلك، اعتبرها مخزناً للثقافة الشعبية كونها تعشق سيدنا الحسين وتزوره باستمرار، وقال نجيب محفوظ: "وفي الفترة التي عشناها في «الجمالية»، كانت تصحبني معها في زيارتها اليومية، وعندما انتقلنا إلى العباسية كانت تذهب بمفردها، ولقد كبرت أنا ولم أعد ذلك الطفل المطيع، ولم يعد من السهل أن تجرني وراءها، وفي كل المرات التي رافقتها إلى سيدنا الحسين كانت تطلب مني قراءة الفاتحة عندما ندخل المسجد وأن أقبل الضريح، وكانت هذه الأشياء تبعث في نفسي معاني الرهبة والخشوع".¹¹ فإن ذهبنا إلى حياة نجيب محفوظ الخاصة وجدنا أنه كان حريصاً على أن يصرف جل وقته للأدب، وعليه فإنه لم يتزوج ويحرص على بناء أسرة إلا بعد أن تجاوز الأربعين.¹² ويصف نجيب حياته قبل الزواج بأنها حياة العريضة، مما يوحي بأنه لم يفكر في الزواج لأنه كان يعتقد أن قيود الزواج ومسؤولياته ستمنعه من الانخراط في الكتابة والأدب والتركيز عليه.¹³

يحكي نجيب محفوظ قصة زواجه فيقول: "كان زوجي من (عطية الله) زوجاً عملياً، بمعنى أنني اخترت الزوجة المناسبة لظروفي، ولم تنشأ بيننا قصة حب سابقة على الزواج، كنت في حاجة إلى زوجة توفر لي ظروفاً مريحة تساعدني على الكتابة، ولا تنغص حياتي، زوجة تفهم أنني لست كائناً اجتماعياً، ولا أحب أن أزور أحداً، أو أن يزورني أحد، وأني وهبت حياتي كلها للأدب، ووجدت في (عطية الله) هذا التفهم وتلك الصفات المناسبة لي، واستطاعت هذه الزوجة أن توفر لي جواً مناسباً جعلني أتفرغ للكتابة والقراءة، حتى إن إخوتي عندما كانوا يقومون بزيارتهم المعتادة لنا، كانت زوجتي تستقبلهم وتجلس معهم لتتركني وشأني؛ حتى لا أضيع وقتي في مثل هذه الواجبات الاجتماعية".¹⁴

ثانياً: نشأته العلمية

حصل نجيب محفوظ على مبادئه التدريسية الأولى في الكتاب قبل التحاقه بالمدرسة الابتدائية، يخبرنا عن هذه الفترة من حياته فيقول: "أول مدرسة دخلتها في حياتي هي «كُتَّاب» يقع في بيت قديم في حارة «الكبابجي». وعندما ذهبت إليه مع جمال الغيطاني منذ سنوات قليلة، وجدناه متهالكا، سقط سقفه، ولم يبق منه إلا درجات السلم، وفي ذلك الكُتَّاب حفظت جزءا من القرآن وبدأت أتعلم مبادئ القراءة والكتابة... «الكُتَّاب» في تلك الأيام كان مهما جدا، لأن الالتحاق بالمدرسة الابتدائية يتم عن طريق امتحان، ولا يقبل التلميذ إلا إذا كان لديه قدر من المعرفة".¹⁵

وبعد أن انتقل إلى العباسية مع أسرته، التحق بالمدرسة الابتدائية لكنه تأخر عندما كان في التاسعة من عمره. يقول نجيب: "كنا في تلك الأيام ندخل المدرسة الابتدائية في سن متأخرة قليلا، فعندما انتقلنا إلى العباسية، كان عمري تقريبا تسع سنوات، وكانت أول مدرسة ألتحق بها هي مدرسة «خليل أغا» وظللت بها عدة شهور ثم تركتها".¹⁶

بدأ اهتمامه بالقراءة والأدب ينمو عندما كان لا يزال في المدرسة الابتدائية، قال نجيب لما ذكر تلك الفترة: "في هذه الفترة بدأت أحب التعليم وتفوقت فيه. أحببت القراءة وأنا في السنة الثالثة الابتدائية حيث أعطاني صديق لي رواية بوليسية، وكانت أول كتاب أقرأه من غير الكتب المقررة علينا في المدرسة، ومن هذا اليوم استمررت في القراءة، طبعاً في أيامنا لم يكن هناك أدب أطفال أو كتب للطفولة، ولكن كان هناك بدلاً منها قصص خفيفة بوليسية للتسلية مثل مسلسلات التلفزيون، مثلاً نجد القصص مكونة من عشرين جزءاً وكلها مغامرات بوليسية، وكانت القصص البوليسية ممتعة ولذيذة وتشبه أفلام السينما التي كنا نراها، مرة أسبوعياً، أما الكتاب فيبقى معي طوال الوقت خاصة الإجازات الطويلة، مع ملاحظة أن القراءة كانت تسلية الوحيدة لعدم وجود تلفزيون، وبدأت قراءاتي الحرة وتعلقت بالثقافة وتبهرت لأسماء الكتاب مثل المنفلوطي، وفي هذه الفترة بدأت جذوري تتكون، كنت أقرأ كل ما يصدر، كانت حاجات قليلة ونادرة، كتاب كل سنة أو سنتين لكل كاتب، واستطاع هؤلاء الكتاب تحويل اهتمامي من ناحية الفكر، وشعرت أنني أريد أن أكتب لم أقرأ عن محاكم التفتيش إلا بعد أن تخرجت فيها

(مدرسة الحسينية) وحصلت على الابتدائية! ولكني كنت أتذكرها في كل سطر قرأته بعد ذلك عن محاكم التفتيش!"¹⁷.

والجدير بالذكر أنه في عام 1930م، تخرّج نجيب محفوظ في المدرسة الثانوية وانتقل إلى كلية الفلسفة بجامعة فؤاد الأول، المعروفة الآن باسم جامعة القاهرة. التحق بالكلية الفلسفية وتخرج عام 1934م بدرجة الليسانس (البكالوريوس) في الفلسفة، وكان ذلك أكبر دافع له لمواصلة دراسته في مرحلة الماجستير واختياره لموضوع (فلسفة الجمال) حيث إنه أقرب إلى موضوع الأدب والفن، لكنه لم يرغب في إنهاء دراسته الفلسفية على مستوى الماجستير والتفت إلى الأدب لتكريسه حياته وتفكيره في الأدب.¹⁸

ويمكن القول حسب العرض السابق ذكره: إن نجيب محفوظ كان يقرأ الروايات البوليسية، ثم بدأ ينتقل إلى قراءة الكتب بمختلف أنواعها، وبدأ بعد ذلك يتوجه إلى مجال الفلسفة وأخيراً يختار الأدب.

وفي قضية اختيار ما بين الفلسفة والأدب، من الصعوبة بمكان له أن يختار الأفضل بينهما وليس من المبالغة أن نقول كأنه في صراع من أجل الوجود والبقاء خلال هذه الفترة ولكن في آخر المطاف في استطاعته اتخاذ القرار لترك الفلسفة كونه يفضل الأدب عليها وظهر ذلك جلياً في قوله: "مشيت في حياتي بدون مرشد، وكان أفراد عائلتنا من أصحاب المهن، طبيب، مهندس، قاض، لم يكن أحدهم يهتم بالأدب، من كان سيدلني، ولم يكن السؤال ممكناً، إلى من أتجه؟ إلى العقاد مثلاً؟ هنا يبدو جانب انطوائي، لقد عشت أقرأ للعقاد ولم أره، طه حسين لم ألتق به أبداً إلا عندما دعانا المرحوم يوسف السباعي لمقابلته في نادي القصة. كنت أعتقد أن الأدب نشاط سري، نشاط أسلي نفسي به، حتى استفحل الأمر كالداء، وحتى بدأ الصراع بعد حصولي على الليسانس (البكالوريوس). الصراع بين الفلسفة والأدب، وفي السنة الأخيرة لدراستي أدركت ميلي الحاد إلى الأدب، أردت التخصص في الأدب إلى جانب الفلسفة، ولكن المرحوم عباس محمود أخبرني أن هذا مستحيل لمخالفته النظم المعمول بها وقتئذ، أثناء إعدادي لرسالة الماجستير وقعت فريسة لصراع حاد، كل ليلة أتساءل، فلسفة أو أدب؟ كان صراعاً حاداً من الممكن أن تكون له عواقب خطيرة، استمر ذلك حتى سنة 1936م، حسمت الحيرة المعذبة لمصلحة الأدب، وهنا شعرت براحة عميقة، راحة لا مثيل لها، ولكن ظهرت أمامي صعوبة من نوع جديد."¹⁹

ثالثاً: حياته العملية

إن أردنا أن نلخص تجربته العملية فيمكن القول إنه قد عمل موظفاً لمدة 37 سنة بعد تخرجه في الجامعة مباشرة، تنقل خلالها في وظائف عدة بوزارة الأوقاف والجامعة ثم مؤسسة السينما التابعة لوزارة الثقافة. وارتقى وظيفياً حتى وصل إلى درجة «نائب وزير» في مؤسسة السينما ثم أحيل إلى المعاش سنة 1971م، ويعترف بأنه على الرغم من استفادته القصوى من الوظيفة كمتحف حي للنماذج البشرية، ونقله تفاصيل كثيرة من شخصيات عرفها إلى أدبه، وهو نوع من النقل الفني وليس نقلاً تسجيلياً فوتوغرافياً، إلا أنه كان يتمنى أن يكون للأديب وضع مختلف في مصر، يمكنه إذا ما أصدر كتاباً مميّزاً، من التفرغ للأدب بصورة كاملة.²⁰

بدأ نجيب محفوظ مسيرته المهنية بصفته كاتباً في قسم الإدارة بالجامعة وبعد أربع سنوات، تولى منصب السكرتير البرلماني لوزير الأوقاف، وفي عام 1950م، أصبح رئيساً لمشروع "القرض الحسن" التابع لإدارة الأوقاف وهو عبارة عن مشروع إقراض المال للأشخاص المحتاجين الذين ليس لديهم مصلحة مالية.²¹ وبعد ثورة يوليو 1952م،²² انتقل نجيب محفوظ إلى وزارة الإرشاد القومي، التي أصبحت الآن وزارة الإعلام، بوصفه رئيساً لمكتب الوزير.²³

ارتبطت مهنته منذ عام 1959م ارتباطاً مباشراً بالسينما، حيث إنه عمل مديراً للرقابة على المصنفات السينمائية والمسرحية، وبعد ذلك عمل مديراً لمؤسسة دعم السينما، وأخيراً مستشاراً لوزير الثقافة لشؤون السينما حتى تقاعده في ديسمبر 1991م عندما التحق بمؤسسة الأهرام وعمل بها كاتباً.²⁴

وصف نجيب محفوظ مدى تأثير خبرته في العمل على حياته وخلقه الأدبي حيث يقول: "أعطتني حياتي في الوظيفة مادة إنسانية عظيمة وأمدتني بنماذج بشرية لها أكثر من أثر في كتاباتي، ولكن الوظيفة نفسها كنظام حياة وطريقة لكسب الرزق، لها أثر ضار أو يبدو كذلك. فلقد أخذت الوظيفة نصف يومي ولمدة 37 سنة، وفي هذا ظلم كبير، ولكن الوظيفة في الوقت نفسه علمتني النظام، والحرص على أن أستغل بقية يومي في العمل الأدبي قراءة وكتابة، وجعلتني أستغل كل دقيقة في حياتي بطريقة منظمة، مع عدم تجاهل أوقات الراحة والترفيه، وهذا في تصوري هو أثر إيجابي للوظيفة في ظل ظروف المجتمع الذي نعيش فيه، فمن المستحيل أن يتفرغ الأديب في مصر، ولو كنا

مثل أوروبا، وصدر لي كتاب متميز لتغيرت حياتي، وكنت استقلت من الوظيفة وتفرغت للأدب، لأن الكتاب المتميز يحقق إيرادا يكفي لاتخاذ مثل هذه الخطوة".²⁵

ويرى الباحثان أن انخراط نجيب محفوظ في عالم حياته المهنية عرّضه إلى حقائق الحياة الواقعية وهذا يشكل فهمة للحياة، وفهمه العميق لهذه الحقيقة جعله ينهج المنهج الواقعي في عملية الكتابة، ويمكننا أن نلاحظ مدى تأثير تجربة العمل في فهمه للحياة والمجتمع الذي يعيش فيها من خلال قوله: "أمدتني الوظيفة بنماذج بشرية كانت غائبة عن حياتي. فأنا أعرف الأسرة والجيران والمدرسة والجامعة والمقهى، ثم أتاحت لي الوظيفة مجالاً حيوياً مختلفاً فعرفت نماذج جديدة لم أكن أعرفها، وعرفت مكانة الوظيفة في مجتمعنا، وكيف أنه مجتمع «بيروقراطي» والقيمة الحقيقية فيه هي قيمة «البيروقراطية» والمكانة الوظيفية، والجميع يحرص على الوظيفة حتى أن أي متخصص في مجال في أو هندسي قد يحرص على الترقية ليصبح إدارياً، وينسى الفن والهندسة وهما عماد حياته وتألقه، ويكون هدفه الوحيد أن يصبح «وكيل وزارة» مثلاً، الوظيفة أهم شيء وهي القيمة والمكانة ومصدر الوجاهة والنفوذ. جوائز الدولة تذهب كلها إلى موظفين كبار، ولذلك لا أستغرب رؤية أديب نابغ يبحث عن وظيفة في مؤسسة إعلامية أو صحفية، أو يرأس صفحة أدبية ليصبح نجماً بالموقع وليس بالقيمة الحقيقية. وقد يكون إنتاج هؤلاء الأدباء جيداً ويستحق الإشادة به، ومع ذلك فإنهم لا يتألقون إلا إذا تمكنوا من الحصول على وظيفة تتيح لهم الترقية والظهور".²⁶

ومما يسترعي انتباه الباحثين أن نجيب محفوظ قد صبّ جل خبرته في مجال العمل بوصفه موظفاً حكومياً في أدبه ومن أوضح الأمثلة على ذلك ما نجده في روايته المشهورة المعنونة بـ "حضرة المحترم" المنشورة في عام 1975م. ولاحظ الباحثون أن نجيب محفوظ قد حوّل خبرته الوظيفية الواسعة وترجمها إلى نموذج في تمثل في شخصية الموظف المصري بطل رواية حضرة المحترم "عثمان بيومي"، مما يعكس جانباً مهماً من جوانب الشخصية المصرية حيث إن يظل العمل في القطاع الحكومي واحداً من أبرز تطلعات المصريين.

رابعاً: أعماله الأدبية

لقد تهيأت لنجيب محفوظ عوامل ثقافية قوية أهلته أن يبدأ مسيرته في الكتابة بشكل عام في سن السابعة عشرة، ومارس الكتابة بشكل خاص وهو طالب في المدرسة الثانوية. أثناء دراسته في الجامعة، نشر مقالته الأولى عن الفلسفة وكان يكتب مقالاته وقصصه منذ ذلك الحين.²⁷ بدأ نجيب مسيرته كاتباً للمقالات الفلسفية في مجلة (المجلة الجديدة)

لصاحبها سلامة موسى، وفي مجلة (الثقافة) لصاحبها أحمد أمين، وفي مجلة (المعرفة) لصاحبها عبد العزيز الإسلامبولي، وفي مجلة (الرواية) ولكن عندما تفاقمت أزمة الورقة عام 1939 توجه إلى عالم الرواية.²⁸

ومن أعماله الأدبية ثلاثيته المشهورة (بين القصرين 1956م - قصر الشوق 1957م، السكرية 1957م)، التي ناقشت الجدل الفلسفي والعقدي الذي ثار في ضمير رجال الفصل الأول من القرن العشرين، كما صورت شخصيات تعكس حيرتها وتذبذبها إزاء قيم وعادات مجتمع مصري محافظ أخذ يتغير بسرعة تحت ضغوط الحضارة الغربية.²⁹

ولقد شهدت حياته الأدبية تغيراً جذرياً حين تحوّل من كتابة الرواية الأدبية إلى كتابة سيناريوهات السينما، ولعل السبب في ذلك التحول - كما يبدو للباحثين - هو أزمة نفسية عاشها بينه وبين نفسه إزاء ثورة يوليو، وهل ستحقق ما قامت من أجله، أم أن هناك ردة مجتمعية وسياسية ستعيشها البلاد مرة ثانية.

ومن الأفلام السينمائية التي أخذت من رواياته، وأعدت للمسرح، وعرضت في الشاشة المرئية (بداية ونهاية، واللص والكلاب، والناصر صلاح الدين، والطريق، والقاهرة الجديدة، وخان الخليلي، والسمان والخريف، وزقاق المدق)، ثم أضاف إليها بعد ذلك أفلام الثلاثية.³⁰ تلى ذلك الركود الأدبي عند نجيب عقب ثلاثيته، روايته الشهيرة (أولاد حارتنا) التي ربت على الأربعمئة صفحة من الحجم الكبير، وهي تحكي قصة الكون وعلاقته بالله تعالى، وتصور حال البشرية عبر القرون الماضية منذ بدء الرسائل السماوية العظمى وحتى قيام العصر الحديث، أو العلماني، وقد نشرت سلسلة في جريدة الأهرام ابتداء من 21 سبتمبر 1959م ... وأثارت حملة عنيفة من الاستنكار ... ومنع نشرها في مصر، وإن كانت قد صدرت في بعض البلاد العربية، كما ترجمت إلى الإنجليزية بعنوان أولاد الجبلأوي.³¹

خامساً: الرمزية والواقعية. سمة مميزة لأدب نجيب محفوظ

ثم توالى بعدها سلسلة من الروايات والمجموعات القصصية التي كانت موهلة في الرمز أكثر من سابقتها، سريعة وخاطفة، مليئة بالأحداث والشخصيات التي تكشف تنوع اهتمامات الكاتب الفكرية وهي³²: (اللص والكلاب، السمان والخريف، دنيا الله، الطريق، بيت سيئ السمعة، الشحاذ، ثرثرة فوق النيل، ميرامار، خمارة القط الأسود، تحت المظلة، حكاية بلا بداية ولا نهاية، شهر العسل، المرايا، الحب تحت المطر، الجريمة، الكرنك، حكايات حارتنا،

قلب الليل، حضرة المحترم، ملحمة الحرافيش، الحب فوق هضبة الهرم، الشيطان يعظ، عصر الحب، أفراح القبة، ليالي ألف ليلة، رأيت فيما يرى النائم، الباقي من الزمن ساعة، أمام العرش، رحلة ابن فطومة، التنظيم السري، العائش في الحقيقة، يوم مقتل الزعيم، حديث الصباح والمساء، صباح الورد، قشتمر، الفجر الكاذب، صدى النسيان، فتوة العطوف، القرار الأخير، أصداء السيرة الذاتية، وأخيرا قبيل وفاته - أحلام فترة النقاهة)، وهي ترجمة أدبية لأحلام واقعية عاناها الكاتب وكتبها في فترة النقاهة التي عاشها بعد مرضه وقبل وفاته. وكانت آخر ما كتب.

وقد جمعت كامل مقالاته التي كان ينشرها في الصحف والمجلات في كتب مقالية هي: (حول العدل والعدالة، حول العرب والعروبة، حول العلم والعمل، حول التحرر والتقدم، حول الأدب والفلسفة، حول التدين والتطرف، حول الثقافة والتعليم).

وفي مقدور الباحثين أن يستنتجا من هذا العرض الموجز أن النتاج الروائي لنجيب محفوظ بعامة يضم الرواية الواقعية والرواية الطبيعية، ورواية الأجيال والوجوديين والعشبيين المصريين، والواقعية السحرية، وتستخدم تيار الشعور، والقص بأصوات متعددة أو بطريقة الشهود. على هذا، يمكننا القول، باختصار شديد، فإن أعمال نجيب محفوظ تختصر تاريخ الرواية العالمية، الذي تحقق عبر قرون، في نحو أربعة عقود، ومع ذلك فأعماله التي تمثل الاتجاهات والمذاهب العالمية المختلفة، لا تقل في مستواها عن أفضل ما كتبه أنصار تلك المذاهب في الآداب الأخرى.³³

وقد نقل نجيب في أعماله حياة الطبقة المتوسطة في أحياء القاهرة، فعبّر عن همومها وأحلامها، وعكس قلقها وتوجسها حيال القضايا المصرية، كما صور حياة الأسرة المصرية في علاقاتها الداخلية، وامتداد هذه العلاقات في المجتمع، متناولا كل المعاني الإنسانية لمجتمع مصر بكل صراعاته وتطوراته المختلفة مع كل جديد في الحضارة الحديثة.³⁴

وقد كانت "فترة النقاهة" هي آخر إنجازات نجيب، وهي تنير الدهشة بقدرتها على اقتناص المفارقة، والتقاط ما يثير روح التحفّز في القارئ بما يتعلق بالموقف من السلطة. في هذه الأحلام يعيد محفوظ صياغة أفكاره عن العدالة الاجتماعية، وعن ثنائية الشعب والسلطة التي كانت شاغله في كثير من رواياته لا سيما في مرحلته الرمزية منذ نهاية الخمسينات حين كتب "أولاد حارتنا" و"الرص والكلاب" و"ثرثرة فوق النيل" وكانت "ملحمة الحرافيش"

تتويجها لها. وفي يوم 30 أغسطس 2006م لبيّ نداء ربه، وانتقل إلى جوار ربه، بعد أن ترك إرثاً قيماً من الإبداع والإنجاز والتميز.³⁵

هذا، وبعد جائزة نوبل أصبح الاهتمام واسعاً بترجمة أعمال نجيب محفوظ إلى اللغات الأجنبية، وأصبح قراء الأدب في مختلف أنحاء العالم في لهفة شديدة لمعرفة هذا الأديب العربي وقراءة إنتاجه، وكانت الجامعة الأمريكية بالقاهرة قد قامت بترجمة عدد من أعمال نجيب إلى الإنجليزية في السنوات الأخيرة.

سادساً: أعماله الأدبية وتأثره بمن سبقوه

ظهرت الاهتمامات الأدبية لنجيب محفوظ في وقت مبكر، تغذيتها النزعة الفطرية والرغبة في محاكاة الكتاب البارزين في هذا المجال، وقراءة أعمالهم، والسفر بين الناشرين والمكاتب لمعرفة المزيد والجديد في العلوم والفن والثقافة لتوسيع الأدب محلياً ودولياً.³⁶ منذ أن بلغ نجيب محفوظ سن المراهقة كان شغوفاً بالقراءة ومشاهدة الأفلام السينمائية. وقد بدأ ممارسة الكتابة في السابعة عشرة من عمره عندما كان طالباً بالمدرسة الثانوية. وأثناء دراساته بالجامعة نشر مقالته الأولى في الفلسفة واستمر في كتابة مقالاته وقصصه القصيرة، وازدادت اهتماماته بالأدب الأجنبية، فقرأ أعمال تولستوى و«ديستوفسكي» و«تشيكوف» و«بروست» وغيرهم.³⁷ يقول نجيب محفوظ: "بعد حسمي للصراع بين الفلسفة والأدب، وجدت نفسي في مواجهة مشكلة كبرى، كان عمري وقتئذٍ خمساً وعشرين سنة، وعلى أن أضع نظاماً لدراسة الأدب، والاستمرار في الاطلاع على الجوانب المختلفة للثقافة العامة، ماذا أفعل؟ هل أبدأ من الأدب الإغريقي وأستمر في القراءة؟ هل أتابع العصر الحديث، وأعود من حين لآخر إلى أدب العصور القديمة، كان اطلاعي على الأدب الحديث له أولوية، فبدأت منه، كنت بلا مرشد، طبعاً وجدت صعوبة، ولم يكن هناك حركة ترجمة واسعة، لهذا قرأت الأعمال العالمية في اللغة الإنجليزية، كان الحصول على أحدث المؤلفات الإنجليزية في هذا الوقت أسهل بكثير من وقتنا هذا الآن، كنت تجد كافة ما تريده من كتب، والكتاب غير المتوفر تطلبه فيصلك بعد أسبوع على الأكثر، كنت أقوم بجولة أسبوعية على المكتبات في وسط المدينة، ولا زلت أقوم بنفس الجولة صباح يوم الجمعة، لكن الملاحظ أن الكتب المعروضة الآن فقيرة جداً في تنوعها، وحدائتها، بالنسبة للمعروض في الثلاثينات، والأربعينات، أذكر خلال الحرب الثانية أن أحد أصحاب المكتبات عرض على أن يشتري مني ما جمعت من كتب بنفس الثمن الذي دفعته، لكنني رفضت، ساعدني في منهجية القراءة كتاب في تاريخ الأدب يستعرض تاريخه حتى

سنة 1930م، وأذكر أن اسمه «درنك ووتر»، ساعدني هذا الكتاب في اختيار قراءاتي الأدبية، ولأنني بدأت متأخراً، لم أدرس أي أديب دراسة متكاملة، كان الكتاب يرشدني إلى الأعمال المتميزة لكل كاتب، قرأت "الحرب والسلام"، لتولستوي، و"الجرمة والعقاب" لدستوفسكي، قرأت في القصة القصيرة لتشيكوف، وموباسان، في نفس الوقت قرأت لـ "كافكا"، و"بروست"، و"جويس"، أحببت "شكسبير"، أحببت سخريته، وفخامته، ونشأت بيني وبينه صداقة حميمة وكأنه صديق، كذلك أحببت "يوجين يونيل"، و"ابسن"، و"سترنبرج"، وعشقت «موبي ديك» لـ"ميلفيل"، أعجبتني «دوس باسوس»، ولم يعجبني "هنجواي"، كنت في دهشة من الضجة الكبيرة المحيطة به، أحببت من أعماله «العجوز والبحر»، وجدت فولكنر معقداً أكثر من اللازم، وأعجبت "يجوزيف كونراد"، و"شولوخوف"، و"حافظ الشيرازي"، و"طاغور"، وهنا تلاحظ أنني لم أتأثر بكاتب واحد، بل أسهم هؤلاء كلهم في تكويني الأدبي، وعندما كتبت لم أكن أقع تحت تأثير أحدهم، ولم تبهرني الإنجازات التكتيكية الحديثة، تخيل لو أنني كنت تأثرت بجويس وحاولت أن أتبع نهجه في تيار الوعي، لقد قرأت يوليسيس في أواسط الثلاثينات .. لكنني عندما بدأت الكتابة كنت أطرح هذا كله، وأتبع منهجا واقعيا".³⁸

ولقد استقبل مخزون نجيب محفوظ الفكري ذلك الكم الهائل من الثقافات، وتشرب عقله تلك الآراء والأفكار والمفاهيم المتنوعة التي خدمته أدبيا، ومكنته من أن يمسك بزمام قلمه ويعبر عما يجول بخلد، مستخدما كافة الطرق والوسائل الموصلة إلى ما يريد، ساعدته الموهبة الفطرية على تنويع تلك الوسائل، حينما بالمقال الصريح وحينما آخر بالقصّ الرمزي أو الرواية المكشوفة.³⁹

وكان من المعروف لدى الجميع أن نجيب محفوظ ينهج منهجا واقعيا في كتابته الإبداعية ويقول: "كنت أكتب طبقا للمنهج الواقعي، في نفس الوقت الذي كنت أعنف الهجوم على الواقعية، كان الأدب العالمي الحديث قد تعرض للواقع عبر مئات الأعمال، ثم انكفأ إلى الداخل، إلى تيارات الوعي، واللاوعي، وما وراء الواقع، لكن بالنسبة لي وللواقع الذي أعبر عنه لم يكن قد عولج معالجة واقعية بعد حتى أقدم على استخدام الأساليب الأدبية الحديثة التي كنت أقرأ عنها وقتئذ، كيف أغوص إلى واقع لم يوصف في ظاهرة، ولم ترصد علاقاته، في "خان الخليلي" ناس أحياء، يعيشون ويتألمون، ويترددون على المقاهي، الغوص إلى الداخل يبدو منطقيا مع بطل جويس لأنه منطوق ومغلق، المهم أن يدرك الكاتب الأسلوب المناسب للتعبير عن موضوعه وعن نفسه، كنت بلا مرشد، وبلا دليل،

وكنت أكتب وفق منهج أقرأ السخرية منه، أقرأ نعيه، لكنني الآن أعتقد أن إدراكي كان سليماً، وكان مما يزيد الأمر صعوبة أننا نفتقد التراث الروائي في الأدب العربي".⁴⁰

سابعاً: مكانته الأدبية

من الحقائق المقررة في الأدب العربي والعالمي الحديث أن الكاتب المصري نجيب محفوظ لم يعد مجرد كاتب فاز بجائزة نوبل في الأدب، بل تعدى الأمر إلى أن أصبح منهجه منهجاً أدبياً متميزاً رسم هو حدوده وتفصيله، وتميز بشيء من الاستقلالية الفنية متعددة الطرائق والوسائل، وغداً قبلة للقصاصين والروائيين الذين وجدوا فيه ضالتهم، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد من تقدير هذا الروائي الكبير حيث عمد كثير من الباحثين والدارسين الغربيين والعرب لأدبه إلى المقارنة بينه وبين غيره من الكتاب الغربيين في القرن العشرين.

لقد استطاع نجيب محفوظ أن يحظى بإعجاب وثناء الروائيين والنقاد، ليس على المستوى العربي فقط، بل والعالمي أيضاً فقد انتشرت ترجمات عديدة إلى لغات مختلفة لرواياته وأعماله فترجمت إلى الإسبانية والإيطالية والإنجليزية ومعظم بلاد أمريكا اللاتينية.

وفي شهادات النقاد حول شخصية نجيب محفوظ الأدبية يقول الكاتب المكسيكي "مانويل بيامور" إن أول ما يلاحظه قارئ في رواية "زقاق المدق" لنجيب محفوظ هو تعدد وكتافة شخصياتها التي تطلّ عليه من بين سطور الرواية. والتي توحى له أنّ ما يقرأه هي أحداث واقعية يرويها راوٍ مُقتدر، عايش، ولامس بالفعل ملايسات، ووقائع، وأحداث جميع أفراد شخصيات الرواية.⁴¹

وعن الناقد الفلسطيني إدوارد سعيد ورأيه في نجيب محفوظ يقول: "إن نجيب محفوظ أبعد ما يكون عن القصّاص المتواضع الذي يغشى مقاهي القاهرة، ويعمل وحيداً وفي هدوء في ركنه المنعزل، يقول سعيد أيضاً: «وكما يشعر القارئ عند قراءة تولستوي وسولجنتسين فإنه يدرك أبعاد الشخصية الأدبية لنجيب محفوظ، حين يتأمل مدى الشجاعة التي يتسم بها نطاق عمله، بل وأكد أقول صلافة الثقة وخيلاءها، إذ يندر أن نجد بين الكتاب المعاصرين من اتسم بهذا اللون من الطموح، حين ينبري محفوظ لإنطاق مساحات كبيرة من تاريخ مصر". ويذكر الدكتور ماهر شفيق فريد في كتاب "نجيب محفوظ في عيون العالم" سجلاً بأهم الترجمات الخاصة بروايات محفوظ ومنها ترجمة تريفور لوجاسيك لـ "زقاق المدق" والتي قدم للترجمة بجانب من سيرة محفوظ وأعماله قائلاً: "إنه يعالج خيوطاً عامة ومشكلات

أبدية مما يشترك فيه البشر جميعاً، كالحياة والموت، والشباب والشيخوخة، وعلاقة الإنسان بربه والآباء بالأبناء والأزواج بالزوجات، ومشكلات الالتزام السياسي والاجتماعي، وعدّه مرآة صادقة للعصر في مصر والعالم العربي".⁴²

أما الناقد الأمريكي ريتشارد داير فقد كتب عن ترجمة رواية "الخرافيش" حيث يقول إنه عندما فاز الروائي المصري نجيب محفوظ بجائزة نوبل عام 1988م كان له جمهور يتكون من ملايين القراء لا يكاد يكون بينهم أحد في أمريكا، أما منذ حصوله على الجائزة فقد أصدرت دار دابل داي الأمريكية 16 عملاً من أعماله مترجمة إلى الإنجليزية، وقد اكتسبت "الثلاثية" قراء مخلصين هنا، وبيع منها أكثر من ربع مليون نسخة في عام واحد، ويصف هذا الناقد "ملحمة الخرافيش" التي نشرها محفوظ عام 1977م بأنها "رواية عظيمة كتبها رجل حكيم".⁴³

وكان الأستاذ سيد قطب⁴⁴ يرى فيه البداية الحقيقية للقصة العربية الأصيلة فيقول في ثنايا حديثه عن توفيق الحكيم مثبتاً تفوق نجيب محفوظ عليه: "ولكن كان على النقد اليقظ - لولا غفلة النقد في مصر - أن يكشف أن أعمال (نجيب محفوظ) هي نقطة البدء الحقيقية في إبداع رواية قصصية عربية أصيلة. فلأول مرة يبدو الطعم المحلي والعطر القومي في عمل فني له صفة إنسانية؛ في الوقت الذي لا يهبط مستواه الفني عن المتوسط من الناحية الفنية المطلقة. فهو من هذه الناحية الأخيرة يساوي أعمال توفيق الحكيم في التمثيلية".

الخاتمة

ومجمل القول، وبعد التأمل الدقيق في حياة الروائي الشهير الأستاذ نجيب محفوظ، يمكننا أن نستخلص أن سيرته الشخصية وما مرّ به من أحداث حياتية ومواقفها قد أثر في تكوين رؤيته الأدبية تأثيراً عظيماً وتنعكس انعكاساً مباشراً على تكوين رؤيته الفنية ومن ثم مشروع الإبداعي كله.

نتائج البحث

انتهى هذا البحث إلى مجموعة من النتائج التي توصل اليها عبر مسيرة هذا البحث المتواضع تتمثل في النقاط الآتية:

1. لم ينفصل نجيب محفوظ يوماً ما عن واقعه، فقد كان يعيشه مرتين الأولى واقعية والثانية روائية.
2. سلك نجيب محفوظ منهج الواقعية وأحياناً الرمزية لنقل فكرته عن الحياة وفلسفته للوجود.

3. تعددت روافد الثقافة العربية والإسلامية لدى نجيب محفوظ مما جعله متعدد الوسائل في تشكيل وعيه الروائي الأدبي والفلسفي.
4. لم يتخذ نجيب محفوظ موقفاً معادياً من القيم الإسلامية وساعدته على ذلك نشأته في أحد أشهر الأحياء الروحية في القاهرة وهو "حي الحسين".
5. للبيئة دور كبير في روايات نجيب محفوظ وبدا ذلك واضحاً حينما وصف "حي الحسين" في كثير من رواياته، إلى درجة أنه ليس من المبالغة في القول إن لهذه البيئة دوراً كبيراً وتأثيراً عظيماً على تكوين ثقافته من حيث قناعاته وأخلاقه.
6. تبين أن لأم نجيب محفوظ تأثير مباشر عليه فمع أنها لم تكن متعلمة إلا أن تأثيرها عليه كان كبيراً. فقد بثت فيه حب القصص بتلك الحكايات الشعبية التي كانت تقصها عليه كل مساء قبل النوم في فترة طفولته، مما أثرى خياله بدرجة كبيرة.
7. يتضح من البحث أن زواج نجيب محفوظ يوفر له جواً مناسباً جعله يتفرغ للكتابة والقراءة حيث إن الزوجة المختارة كانت بإمكانها توفر له ظروفًا مريحة تساعده على عمله الإبداعي.
8. يبدو أن نجيب محفوظ كان يقرأ الروايات البوليسية ثم بدأ ينتقل إلى قراءة الكتب بمختلف أنواعها وبدأ بعد ذلك يتوجه إلى مجال الفلسفة وأخيراً يختار الأدب. وفي قضية اختيار ما بين الفلسفة والأدب من الصعوبة بمكان له أولاً أن يختار الأفضل بينهما وليس من المبالغة أن نقول كأنه في صراع من أجل الوجود والبقاء خلال هذه الفترة ولكن في آخر المطاف في استطاعته اتخاذ القرار لترك الفلسفة كونه يفضل الأدب عليها.
9. وصف نجيب محفوظ مدى تأثير خبرته في العمل على حياته وخلق الأدبي. وقد صبَّ جُلَّ خبرته في مجال العمل بوصفه موظفاً حكومياً في أدبه ومن أوضح الأمثلة على ذلك ما نجده في روايته المشهورة المعنونة بـ "حضرة المحترم" المنشورة في عام 1975م.
10. ظهرت الاهتمامات الأدبية لنجيب محفوظ في وقت مبكر، تغذيها النزعة الفطرية والرغبة في محاكاة الكتاب البارزين في هذا المجال، وقراءة أعمالهم، والسفر بين الناشرين والمكتبات لمعرفة المزيد والجديد في العلوم والفن والثقافة لتوسيع الأدب محلياً ودولياً.

مراجع

- إبراهيم عبد العزيز. (2006م). أنا نجيب محفوظ سيرة حياة كاملة. القاهرة: نفرو للنشر والتوزيع. ط1.
- إقلاديوس، أنيس فهمي. (1420هـ/1999م). أدباء فازوا بجائزة نوبل. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر. ط1.
- خطابي، محمد محمد. (2019م). نجيب محفوظ في عيون ناطقين باللغة الإسبانية. جريدة رأي اليوم الإلكترونية، الأربعاء. مقتبس من [https:// www.raialyoum.com](https://www.raialyoum.com).
- السكوت، حمدي. (2015م). قاموس الأدب العربي الحديث. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط.
- سناء شعلان. (1427هـ/2006م). الأسطورة في روايات نجيب محفوظ. قطر: نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي. د.ط.
- العسيري، إيمان بنت محمد بن عايض. (1431هـ/2010م). آراء نجيب محفوظ في ضوء العقيدة الإسلامية. جدة: دار الأمة للنشر والتوزيع. ط1.
- عناني، محمد وماهر شفيق فريد. (د.ت). نجيب محفوظ في عيون العالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الفيضاني، جمال. (1400هـ/1980م). نجيب محفوظ.. يتذكر. بيروت: دار المسيرة. ط1.
- النقاش، رجاء. (2011م). صفحات من مذكرات نجيب محفوظ. القاهرة: دار الشروق. ط1.
- النقاش، رجاء. (1995م). في حب نجيب محفوظ. القاهرة: دار الشرق، ط1.
- واحد، عبد القادر. (2018م). نبوءة سيد قطب بوصول محفوظ إلى العالمية. مقتبس من <https://www.masress.com/almesryoon/1302374>

¹ انظر: سناء شعلان، الأسطورة في روايات نجيب محفوظ، (قطر: نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي، د.ط، 1427هـ/2006م)، 385.

² انظر: إقلاديوس، أنيس فهمي، أدباء فازوا بجائزة نوبل، (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط1، 1420هـ/1999م)، ص167.

³ المرجع نفسه، ص167.

- ⁴ انظر: النقاش، رجاء، صفحات من مذكرات نجيب محفوظ، (القاهرة: دار الشروق، ط1، 2011م)، ص15.
- ⁵ انظر: الغيطاني، جمال، نجيب محفوظ يتذكر، (بيروت: دار المسيرة، ط1، 1400هـ/1980م)، ص9.
- ⁶ انظر: إقلاديوس، أنيس فهمي، أدباء فازوا بجائزة نوبل، ص168.
- ⁷ انظر: العسيري، إيمان بنت محمد بن عايض، آراء نجيب محفوظ في ضوء العقيدة الإسلامية، (جدة: دار الأمة للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ/2010م)، ص28.
- ⁸ انظر: النقاش، رجاء، صفحات من مذكرات نجيب محفوظ، (القاهرة: دار الشروق، ط1، 2011م)، ص15.
- ⁹ انظر: النقاش، رجاء، في حب نجيب محفوظ، (القاهرة: دار الشرق، ط1، 1315هـ/1995م)، ص17.
- ¹⁰ انظر: إقلاديوس، أنيس فهمي، أدباء فازوا بجائزة نوبل، ص168.
- ¹¹ انظر: النقاش، رجاء، نجيب محفوظ صفحات من مذكراته وأضواء جديدة على أدبه وحياته، ص16.
- ¹² انظر: النقاش، رجاء، في حب نجيب محفوظ، ص22.
- ¹³ انظر: النقاش، رجاء، نجيب محفوظ صفحات من مذكراته وأضواء جديدة على أدبه وحياته، ص114.
- ¹⁴ المصدر نفسه، ص114.
- ¹⁵ انظر: النقاش، رجاء، نجيب محفوظ صفحات من مذكراته وأضواء جديدة على أدبه وحياته، ص33-34.
- ¹⁶ المرجع نفسه، ص25.
- ¹⁷ انظر: إبراهيم عبد العزيز، أنا نجيب محفوظ سيرة حياة كاملة، ص51.
- ¹⁸ انظر: العسيري، إيمان بنت محمد بن عايض، آراء نجيب محفوظ في ضوء العقيدة الإسلامية، ص33-34.
- ¹⁹ انظر: الغيطاني، جمال، نجيب محفوظ يتذكر، ص10.
- ²⁰ انظر: النقاش، رجاء، نجيب محفوظ صفحات من مذكراته وأضواء جديدة على أدبه وحياته، ص41.
- ²¹ انظر: إقلاديوس، أنيس فهمي، أدباء فازوا بجائزة نوبل، (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط1، 1420هـ/1999م)، ص168.
- ²² ثورة 23 يوليو أو انقلاب 23 يوليو هي تحرك عسكري قاده ضباط جيش مصريون ضد الحكم الملكي في 23 يوليو 1952م وعرف في البداية باسم "الحركة المباركة" ثم أطلق عليها ثورة 23 يوليو عقب حل الأحزاب السياسية واسقاط دستور 1923م في يناير 1953م: تم الاسترجاع في 14 مايو 2021 من <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
- ²³ انظر: إقلاديوس، أنيس فهمي، أدباء فازوا بجائزة نوبل، ص168.
- ²⁴ المرجع نفسه، ص168 وانظر أيضاً: النقاش، رجاء، في حب نجيب محفوظ، ص21.
- ²⁵ المرجع نفسه، ص41.
- ²⁶ المرجع السابق، ص41-42.
- ²⁷ انظر: إقلاديوس، أنيس فهمي، أدباء فازوا بجائزة نوبل، ص169.
- ²⁸ انظر: سناء شعلان، الأسطورة في روايات نجيب محفوظ، ص387.
- ²⁹ انظر: إقلاديوس، أنيس فهمي، أدباء فازوا بجائزة نوبل، ص171.

- 30 المصدر نفسه، ص172.
- 31 المصدر السابق، ص172.
- 32 انظر: العسيري، إيمان بنت محمد بن عايض، آراء نجيب محفوظ في ضوء العقيدة الإسلامية، ص59-60.
- 33 انظر: السكوت، حمدي، قاموس الأدب العربي الحديث، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 2015م)، ص823.
- 34 انظر: سناء شعلان، الأسطورة في روايات نجيب محفوظ، 387-388.
- 35 المرجع نفسه، ص389.
- 36 انظر: العسيري، إيمان بنت محمد بن عايض، آراء نجيب محفوظ في ضوء العقيدة الإسلامية، ص38.
- 37 انظر: إقلاديوس، أنيس فهمي، أدباء فازوا بجائزة نوبل، ص169.
- 38 انظر: الغيطاني، جمال، نجيب محفوظ يتذكر، ص41-42.
- 39 المرجع نفسه، ص54.
- 40 المرجع نفسه، ص42.
- 41 انظر: خطابي، محمد محمد، "نجيب محفوظ في عُيون ناطقين باللغة الإسبانية"، جريدة رأي اليوم الإلكترونية، الأربعاء 29 مايو 2019. تم الاسترجاع في 4 مارس 2022 من <https://www.raialyoum.com>.
- 42 انظر: عناني، محمد وماهر شفيق فريد، نجيب محفوظ في عيون العالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 43 الجريدة،
- انظر: _____، "نجيب محفوظ في عيون العالم"، الخليج، 30 أغسطس 2018، من <https://www.alkhaleej.ae>.
- 44 انظر: واحد، عبد القادر، "نبوءة سيد قطب بوصول "محمفوظ" إلى العالمية"، المصريون، 13 سبتمبر 2018، من <https://www.masress.com/almesryoon/1302374>.